يحسو خيرا فانه لما هجاه لفق عليه شهودا على انه زنديق فقتله وندمت حين لا ينفع الندامه
ومن مستطرف اخبار بشار قال له هلال بن عطيه يوما يمازحه وكان صديقا له ان الله
تعالى لم يذهب بصر احد الا عوضه منه شيئا فما عوضك قال الطويل العريض قال وما هو
قال ان لا اراك ولا امثالك من الثقلاء ثم قال يا هلال اتطيعني في نصيحه انصحك بها
قال نعم قال انك كنت تسرق الحمير زمانا ثم تبت وصرت رافضيا فعد الى سرقة الحمير فهي والله
خير لك من الرفض ومرت به نسوه حسان فقلن ليت ابشرك اننا بناتك يا ابا معاذ فقال
اي والله والذين كسروي مجوسي ويقال انه كفر بهذا اللفظ فانه اراد يسرني ايضا ان الذين
كسروي ودخل يوما الحمام وفيه بعض ولد قتيبه فقال يا بشار وددت انك تبصر
فتراني في الحمام وتعلم كذبك في قولك

على اشباه سادتهم كتاب موالي عامر وسم بنار

فقال بشار يا ابن اخي ذهب عليك الصواب انما قلت سادتهم ولست منهم وكان يوما
في مجلس المهدي ينشده قصيده في مدحه فدخل خال المهدي وكان فيه غفله فقال
لبشار ما صناعتك فقال اثقب اللولو فضحك المهدي وكل من حضر وجلس اليه
رجل فاستثقله فضرط فظن الرجل انها فلتت منه ثم ضرط اخرى واخرى فقال اما هذا
قال له ارايت ام سمعت قال بل سمعت صوتا قبيحا قال فلا تصدق حتى ترى فقام الرجل
فتركه ووقف عليه بعض المجان وهو ينشد شعرا له فقال يا بشار استر شعرك كما تستر
عورتك فغضب بشار وصفق بيديه وتفل عن يمينه ويساره وكان يفعل ذلك اذا غضب
واراد ان يقول الهجا ثم قال ويلك من انت فقال الرجل انا رجل اعزك الله من باهله واخوالي
من سلول واصهاري من عك ومنزلي نهر بلال فضحك بشار وقال اذهب فانت عتيق
لؤمك وحكى ابو عبيده قال كان حماد عجرد يتهم بالزندقه وكان يعير بشارا بقبح خلقته
فلما قال فيه

والله ما الخنزير في نتنه بربعه في النتن او خمسه
بل وجهه احسن من وجهه ونفسه افضل من نفسه

قال بشار ويلي على الزنديق لقد نفث بما في صدره قيل وكيف قال اما اراد الزنديق الا
قول الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاخرج الجحود بمخرج الهجاء وهذا خبث

شديد

شديد من بشار وتغلغل وقد وقع بشار ايضا في مثل هذه الواقعه حدث السري بن الصباح
قال دخلت على بشار بالبصره فقال اما اني قد اوجعت صاحبكم وبلغت منه يعني حماد عجرد
قلت بماذا يا ابا معاذ قال بقولي

يا ابن نهيا راس علي ثقيل واحتمال الراسين خطب جليل
فادع غيري الى عبادة ربين فاني بواحد مشغول

فقلت له قد بلغ حمادا هذا الشعر وهو يرويه على خلاف هذا قال فما
يقول قلت يقول

فادع غيري الى عبادة ربين فاني عن واحد مشغول

فلما سمعه اطرق وقال احسن والله ابن الفاعله ثم كان يقول اذا سئل عن هذين البيتين
لبس بهما علي ومن كلام بشار وكان الجاحظ يعده مع شعره من الخطباء المذكورين قوله
لقد عشت في زمان فادركت اقواما لو اختلفت لذ بنا ما تجاوزت الابهم واني لفي زمان
ما ارى فيه عاقلا حصيفا ولا جوادا شريفا ولا جليسا ظريفا ولا من يساوي
على الخبز رغيفا وقال الاصمعي قلت لبشار ان الناس يعجبون من ابياتك في
المشوره يعني قوله

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي عدة للقوادم

فقال يا ابا سعيد ان المشاور بين صواب يفوز بثمرته او خطا يشارك في مكروهه
ومات لبشار ولد فقيل له اجر قدمته وذخر احرزته فقال بل ولد دفنته
وثكل تعجلته وغيب وعدته فانتظرته وان لم اجزع للنقص لم افرح بالمزيد ومن
محاسن شعره قوله

حرم الله ان يرى كابن سلم عقبة الخير مطعم الفقراء
ما لكي نشق عن وجهه الحرب كما انشقت الشماء عن ذكاء
ليس يعطيك للرجاء ولا الخوف ولكن يلذ طعم العطاء
لا ولا ان يقال شيمته الجود ولكن طبايع الآباء

وقوله من قصيدة في المهدي

تسلى عن الاحباب وصال خلة وصرام اخرى ما يقيم على امر

Copyright © King Saud University